QANDIL

FATH DARFUR

Princeton University Library
32101 074488329

2272
.8172
.333

2272.8172.333
Qandil
Fath Darfur sanat 1916

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

فتح دارفور

سنة ١٩١٦ م .

ونبذة من تاريخ سلطانها على دينار

للبكباشى

حسن قنديل

طبع على نفقة

الأمير عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ — ١٩٣٧ م

مطبعة العدل بشارع كنيسة الأمريكان بملكية بالاسكندرية

Dar Fur

احمد زكي أبو شادي

Qandil, Ḥasan

فتح دارفور

Fatḥ Dārfūr

سنة ١٩١٦ م.

ونبذة من تاريخ سلطانها على دينار

للبكباشي

حسن قنديل

طبع على نفقة

الأمير عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ — ١٩٣٧ م

مطبعة العدل بشارع كنيسة الأمريكان بمدينة الإسكندرية

كلمة الأمير

زارنا صاحب هذه المذكرة حضرة البكباشى حسن افندى قنديل فى دائرتنا بالاسكندرية . وفى أثناء حديثه معنا ذكر أنه حضر فتح دارفور سنة ١٩١٦ م عندما شق سلطانها على دينار عصا الطاعة على الحكومة المصرية ، وأنه كان أحد ضباط الحملة التى أرسلتها هذه الحكومة لاخضاعه . فسألناه هل وضع مذكرة عن هذا الفتح فأجاب بالايجاب ووعدنا أنه سيحضرها الينا للاطلاع عليها . وفعلا بر بوعده هذا وأحضر مذكرته . ولما طالعناها ألفيناها جديرة بالنشر لما فيها من حوادث تتعلق بتاريخ مصر والسودان والجيش المصرى الذى تم الفتح المذكور على يديه فقط . فعرضنا عليه أن نطبعها فوافق على ذلك وقمنا بهذا الأمر خدمة للعلم والتاريخ والبلاد . فله منا جزيل شكرنا على هذا العمل الحميد المفيد الذى نرجو أن يتبعه فيه أمثاله من رجالات جيشنا البواسل وفضلاء ابناء هذه الامة الكريمة حتى يحفظ تاريخ الجيش والبلاد من العبث والضياع . والله هو الموفق بيده الخير وهو على كل شىء قدير ؟

عمر طوسون

65-14
2272
.8172
.333

كلمة المؤلف

مولاى حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون

الى سموك بل الى مقامك الجليل أرفع مذكراتى عن فتح دارفور سنة ١٩١٦ م على قدر ما وسعت الذاكرة . فان تفضلت يامولاى بقبولها كان ذلك حسبى وبغيتى بل ما تصبو اليه نفس الخاضع ؟

بكباشى

حسن قنديل

من ضباط الجيش ورئيس قلم جوازات السفر

بميناء الاسكندرية سابقا

٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صدور الأمر بتجريد حملة على دارفور

صدر أمر الحكومة من شخص السردار بتأليف وحدات سريعة الانتقال تتحمل هجير الصحراء ورمالهـــا حينما عزمت على توجيه حملة على السلطان على دينار « سلطان دارفور » لتقتص منه وتنزله من شامخ مجده وسؤدده لامتناعه عن دفع الجزية السنوية وانضمامه الى أعداء الحلفاء فى الحرب العالمية الكبرى أى الى جانب تركيا والمانيا والنمسا والمجر وذلك فى ١٠ فبراير سنة ١٩١٦ م . وكان من بين تلك الوحدات السريعة التحرك : « البطارية المكسيم الجمالى الخصوصية السريعة » .

تحـــركها

بعد التمرن اللازم صدر الأمر بتحركها من الخرطوم بحرى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩١٦ م بقطار الساعة ٩ مساء اليوم المذكور ولم يكن لدينا فسحة من الوقت حيث صدر الأمر فجأة حوالى الساعة ٢ بعد الظهر وقد كانت وجهتنا الأبيض بالطبع .

الضباط الذين انتخبوا من سلاح الطوبجية للبطارية المذكورة

حضرة اليوزباشى على اسلام افندى نائب قومندان هذه البطارية

« الملازم الأول حسن افندى حسنى الزيدى قائد ١ جى صنف

حضرة الملازم الأول حسن افندى حلمى قائد ٢ جى صنف
« « « حسن قنديل افندى « ٣ جى «

قـــوة هذه البطارية

ولما كانت هـذه البطارية قد أنشئت لغاية خاصة هى أن تـكون خفيفة وسريعة فقد تألفت مما يأتى :ــ

عـدد	
٦	مدافع مـكسيم فـكرز سريعة الانطلاق عيار ٣٠٣ ر من السنتيمتر « أى ٣ مليمترات تقريبا » .
٥٥	صف ضابط وعسكرى من ضمنهم ٣ اشارجية وبروجى وبيطار وباشجاويش وبلوك أمين .
٧٨	جمـلا بالمخـاليف والسمارات « من ذلك ١٥ جملا لحمـلة البطارية » .
١	بكباشى انجليزى « البكباشى هاتون » ليكون قومندانا لها حيث حضر أخيرا وانضم الينا فى بلدة النهود .
١	يوزباشى .
٣	ملازمون .

الوصول الى الأبيض

وصلنا الى الأبيض عاصمة كردفان وحـاضرته الساعـة ٨ من

صباح يوم ٢٩ فبراير سنة ١٩١٦ م وعملنا بها مسقى ومزاود للجمال حيث أخذنا راحة خفيفة .

التحرك من الأبيض

قمنا من الأبيض الساعة ٣ بعد ظهر يوم وصولنا اليها وواصلنا السير حتى بلدة النهود عاصمة المركز يوم ٧ مارس سنة ١٩١٦ م الساعة ٩ صباحا بعد سفر شاق استغرق سبعة ايام بلياليها .

وعسكرنا بالنهود مع باقى القوة من طوبجية وبيادة راكبة وهجانة وبيادة وقسم طبى وبيطرى وقسم اشغال وحملة . وهاك بيان تلك القوات ورؤساء الوحدات :—

هؤلاء في مركز الرياسة

حضرة صاحب العزة الأميرالاى كلى بك « Kelly » قومندان عام التجريدة والسوارى والبيادة الراكبة .

حضرة صاحب العزة القائمقام لتل بك « Little » الرئيس الأول لأركان حرب التجريدة .

حضرة الصاغقول اغاسى محمود افندى حافظ مساعد أركان حرب التجريدة .

حضرة صاحب العزة القائمقام اسبنكس بك « Spinks » قومندان طوبجية التجريدة أو الحدود الغربية .

حضرة صاحب العزة القائمقام هادلستون بك « Hudleston » قائد عام الهجانة .

حضرة صاحب العزة القائمقام كنس بك حكيمباشى القوة

« Cammins » .

حضرة صاحب العزة القائمقام هنى بك مدير عام الاشغال العسكرية « Henny » .

حضرة صاحب العزة القائمقام جيلز بك قومندان عموم الحملة ٤ بلوكات « Giles » .

حضرة صاحب العزة القائمقام ورسلى بك مساعد مدير عام التعيينات .

القـــوة

٢ بلوك بيادة راكبة تحت قومندانية البكباشى كوبدن الذى ترقى فيما بعد قومندانا لعموم السوارى والبيادة الراكبة .

٣ بطاريات طوبجية منها بطاريتا ميدان تحت قومندانية البكباشى ثوربورن وبكباشى انجليزى آخر يساعدهما فى ذلك حضرتا اليوزباشى حسن حسنى علوى افندى واليوزباشى محمود زكى رشاد افندى . والبطارية الثالثة تحت قومندانية البكباشى محمد افندى السبكى .

١ بطارية مكسيم جمالى خصوصية أنشئت لهذه التجريدة خاصة .

٤ جى اورطة بيادة .

٤ بلوكات من ١٣ اورطة سودانية من ضباطها البكباشى احمد افندى فهمى .

٢ بلوكان من ١٤ اورطة بيادة تحت قومندانية بكباشى انجليزى .

٢ ادارة من اورطة العرب الشرقية تحت قومندانية القائمقام مكاون بك نائب قومندانها .

٥ بلوكات هجـــانة . والهجانة بأجمعها تحت قومندانية القائمقام هادلستون بك .

قسم الاشغال العسكرية .

مستشفى ميدان مؤلف من ١٠ أطباء و ٤٢ صف ضابط وعسكرى .

التعيينـــات

٣ بلوكات حملة وأخيرا صاروا خمسة .

قسم من المهمات مركزه النهود تحت قومندانية حضرة الملازم الأول عبد الرحمن محمود افندى .

التحرك من النهود

تحركنا من النهود يوم ١٦ مارس سنة ١٩١٦ م الساعة ٣ بعد الظهر ووجهتنا بلدة « واد بنده » . ومما يجدر ذكره هنا اننا قبل وصولنا الى النهود بيومين سمعنا بفرار الملازم الأول المدعو عبد الموجود من الهجانة للمعاملة السيئة التى كان يعامله بها البكباشى ماكلين قومندان البلوك وهو انجليزى وانضمامه الى السلطان على دينار . وبعد أربعة أيام علمنا بنزول اليوزباشى محمود افندى رياض وهـــو من أورطة العرب الى الخرطوم ثم الى مصر . وكذلك

الملازم الأول عبد الرحمن افندى الصيرفى نائب مأمور مركز النهود مع الملازم الثانى محمد افندى أبو المجد وهو من الطوبجية واعتقال الجميع لأسباب سياسية .

ثم واصلنا السير الى أن وصلنا الى حلة « واد بنده » الساعة ١٠ مساء يوم ١٩ مارس . ومنها مررنا بحلة تدعى « دم جمد » وهى آخر حدود السودان الانجليزى المصرى Anglo-Egyptian Sudan والحد الفاصل بينه وبين حدود السلطان على دينار سلطان دارفور .

القصد من تحرك القوة

فى حلة « دم جمد » [1] وزع مركز رياسة التجريدة على جميع الوحدات منشورا خلاصته :—

« ان القصد من تحرك القوة هو ضرب السلطان على دينار حيث انه تمرد على الحكومة بامتناعه عن دفع الضريبة ـ الجزية المعتادة ـ وانضم الى اعداء الخلفاء مع انه تابع للحكومة وبلاده جزء متمم للسودان الانجليزى المصرى » .

وقد بقينا فى الحلة المذكورة فترة لنستريح قليلا .

التحرك من حلة دم جمد

قمنا من « دم جمد » الساعة ٦ صباحا فدخلنا فى أرض السلطان

---

(١) ـ الحلة عند السودانيين كالعزبة عند المصريين أى القرية الصغيرة .

على دينار ووصلنا بمسيرنا الى بلدة تدعى « أم شنقا » الساعة ١٢ ظهر يوم ٢٠ مارس سنة ١٩١٦ م . وقبل أن نصل إليها بساعتين ظهرت سوارى كشافة للعدو وعددهم يقرب من الخمسة والاربعين فارسا إلا أن كشافتنا كانت متيقظة فلمحتهم من بعد وأعدت للأمر عدته وقابلتهم بنار حامية جعلتهم يولون الأدبار .

الوصول الى أم شنقا

وصلنا الى أم شنقا وعسكرنا فيها بشكل قلعة محمية من جميع جهاتها بالمدافع المعدة لضرب أى مهاجم أو مفاجىء .

ومما يجدر بالذكرى والاعتبار ان معسكرنا هذا قد وقع فى قطعة أرض مرتفعة ومحاطة بخندق صنع بدقة واحكام وحاكم على كل الجهات المطلة عليه . وبالتحرى علمت انها كانت محل معسكر الجيش المصرى القديم عند سقوط سلطنة دارفور فى عهد الخديو اسماعيل فقلت فى نفسى : يالله ماأجمل الذكرى وماأحبها الى القلب !!

وقد عسكرنا تلك الليلة وبتنا وكنا على أتم الحذر والاستعداد لسحق كل مهاجم . وفى مساء ذلك اليوم أجرى قومندان البطارية الجديد الذى رافقنا من النهود تجربة المدافع أمام نظره وتأكد من حسن حالتها .

القيام من أم شنقا

قمنا من أم شنقا أى جميع الطوبجية والبيادة والهجانة والبيادة

الراكبة ماعدا ٢ جى بطارية وبعضا من الهجانة لتكون مع الحملة ولحفظ خط الرجعة أيضا .

وفى الساعة ١٠ صباحا ظهرت كشافة العدو ولكنهم طوردوا فطردوا وفروا مرتدين على الأعقاب . وما وافت الساعة ١١ صباحا حتى ظهرت ثانية تعززها أورطة بيادة للعدو أيضا ومعها بيرقها .

أول موقعة

ولما رأتهم كشافتنا أصدرت القيادة العامة الأمر بأن تتألف القوة بشكل قلعة تحميها المدافع من أركانها الأربعة فحصل ذلك بغاية مايمكن من السرعة . ووقع فى تلك اللحظة تبادل النيران بين الطرفين ، وقد كان شديدا لفترة صغيرة لاتجاوز نصف الساعة . وقد قيل ان نار مدافعنا أصابت عشرة من سوارى العدو فجندلتهم . أما أغلب رصاص العدو فقد كان جميعه طائشا ولم يفوزوا إلا بخرق جبة أحد عساكر الهجانة وخدش فخذ أحد عساكر البيادة الراكبة . وقد استمرت هذه الموقعة الصغيرة مايقرب من ساعة ونصف . وقد كنت ترى مدافع المكسيم السريعة الانطلاق ترد العدو من بعد على اعقابه حائرا دهشا من تلك النيران السريعة الجهنمية التى كانت تلفظها من أفواهها .

التقدم الى جبل الحلة

تقدمنا بعد ذلك الى جبل الحلة فوجدنا العدو قد أعمل النار

فى معسكره وتركه وهو لايلوى على شىء واللهب قد بلغ أشده وسحب الدخان تكاد تسد الجو .

الوصول الى جبل الحلة واحتلاله

وما وافت الساعة ٣ بعد ظهر ذلك اليوم حتى وقفنا أمام قشلاقات العدو وأطفأنا تلك النيران الملتهبة المحرقة . ثم احتلت بعض مدافع الطوبجية الجبل والمواقع الحاكمة فيه .

ما هو جبل الحلة

جبل الحلة هو جبل منيع به سكان عديدون وحلل كثيرة متقاربة . ولا تسل عن فرح الأهالى وغبطتهم عند وصولنا اليهم فقد انتشلناهم من وهدة ظلم ابن دينار الذى أرهقهم بجبروته واستبداده . وهواء هذا الجبل حسن جدا .

مبارحة جبل الحلة

تركنا أربعة مدافع ميدان بجبل الحلة وتقدمنا مسافة على بعد ساعة منه واحتللنا الآبار التى فى بلدة « اللجود » فوجدناها سليمة ووجدنا ماءها غزيرا فملأنا الأوعية وسقينا الجمال والخيل والبغال وبتنا بها تلك الليلة .

العودة المعجلة اليه ثانية

وفى ظهر يوم ٢٣ مارس سنة ١٩١٦ م جاءتنا اشارة تلفونية

بواسطة « الهيلوجراف » وهى الاشارة بالمرآة ، باحتمال هجوم العدو على القوة المرابطة بجبل الحلة نظرا لقلتها . وحينئذ صدر الأمر بالعودة المعجلة الى هذا الجبل . وفعلا كان ذلك فوصلنا اليه الساعة ٤ بعد الظهر وعسكرنا به واستعددنا لكل أمر مفاجىء واصلاء العدو وابلا من الرصاص .

رحيل الأهالى من جبل الحلة

وقد صدر أمر القيادة العامة برحيل الأهالى من جبل الحلة خيفة الهجوم عليه حتى لايتحملوا أى خسارة . وفعلا نفذ ذلك ورحل اغلبهم الى بلدة « اللجود » .

وفى يوم ٢٦ مارس سنة ١٩١٦ م صدر الأمر الى صنفى أن يقوم الى بلدة اللجود مع البطارية حرف « A » ـ اى مع صنفين منها وهما صنف المكسيم السريع الذى تحت حكمدارية حضرة الملازم الأول محفوظ افندى نـدا ، وصنف الميدان الذى تحت حكمدارية حضرة اليوزباشى محمـــود افندى زكى رشاد . وكنا جميعا تحت حكمدارية البكباشى توربورن من الطوبجية . وكان الغرض من قيامنا الى البلدة المذكورة أن نعسكر بها مع بلوكين من الهجانة وبلوك بيادة راكبة لحمايتها من الهجوم المنتظر عليها ثم المحافظة على الآبار التى بها فوصلنا اليها الساعة ١ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر وعسكرنا فى المكان المخصص لنا .

عودتى الى أم شنقا ثانية مع بلوك هجانة

صدر لى الأمر ان اقوم بصنفى مع بلوك هجانة الى أم شنقا ومعنا بلوك حملة ، فقمنا من بلدة اللجود الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ صباح يوم ٣٠ مارس سنة ١٩١٦ م فوصلنا إليها الساعة ١٢ ظهر اليوم المذكور فقابلت قومندان المعسكر القائمقام مكاون بك القومندان الثانى لأورطة العرب الشرقية فعين لى المكان الذى سأعسكر فيه . وكانت المسافة من بلدة اللجود الى أم شنقا ٢٢ ميلا تقريبا .

أهمية أم شنقا فى ذلك الوقت

لقد كانت أم شنقا محل التعيينات العام للتجريدة لورود المؤونة اليها ثم صدورها منها الى مركز النهود . أضف الى ذلك ان بها بلوكين من اورطة العرب الشرقية ، وبلوك هجانة ، وصنفى أنا المزود بمدافع المكسيم السريعة الانطلاق ، وقوة من قسم الاشغال والقسم الطبى فالقسم البيطرى . وقد كان الحصول على المياه بها من الصعوبة بمكان لقلة الآبار وعمقها السحيق .

والخلاصة ان التعب كان ناشئا عن قلة الماء فالعسكرى كان مرتبه جالونا واحدا من الماء فى الاربع والعشرين ساعة والضابط جالونا ونصف جالون فى هذه المدة أيضا .

وبالجملة لم يكن لدينا طرق مواصلات منتظمة كسكة حديد أو خط ضيق على الاقل أو ما يماثل ذلك . كلا لم يكن لدينا شىء

من ذلك مطلقا . يضاف الى ذلك قلة الماء الذى هو الشريان المهم والاداة القـــوية لكل جيش محـــارب . فالعطش وحـده ، هو عدونا الهائل المخيف الذى يهددنا من وقت لآخر ويرينا خيال الموت ويصور لنا مافعله بحملة هكس باشا ورجاله الذين ضلوا الدروب فى قلب الصحراء فماتوا عطشا وهم على قيد امتار من الآبار . وانما جهل الطريق قد أضلهم فأعماهم فذهبوا ضحية المفاوز النائية المترامية .

والغرض المهم من وجودنا بأم شنقا هو أنها المركز العام لجميع التعيينات والعلائف « العلايق » التى ترد للتجريدة مبدئيا كما أسلفت . وأنها النقطة الوحيدة التى بها آبار ماء بعد ذلك السفر الطويل الذى استغرق خمسة ايام بلياليها من النهود . اضف الى ذلك الخـــوف الشديد من مهاجمتها واخذها على غرة حيث كان العدو على بعد خمسة عشر ميلا منها وحينئذ كان الجيش يضرب ضربة شديدة فى مقتـل مميت . وما ظنك بجيش ضاعت مؤونته وعلائفه فماؤه .

لذلك كانت مدافعى متقابلة فى طرفى ضلعى المعسكر مستعدة فى كل لحظة للضرب . ومن ذلك كنت ترى الأهمية العظيمة للقـوة المرابطة بأم شنقا والمسؤلية الكبرى الملقاة على عواتقنا .

وفى تلك المدة أى مدة وجودى بأم شنقا احتلت القـــوة الامامية بلاد « بروش » ، و « أم كدادة » ، « وأبيض » بعد قتال خفيف سبقته مناوشات بسيطة . اللهم إلا فى « أم كدادة » فان رجال الملك محمود الدادنجاوى قاوموا مقـاومة تذكر . وقد بقيت فى « أم شنقا » الى يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩١٦ م .

القيام من أم شنقا الى جبل الحلة

صدر الأمر يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩١٦ م ان اقوم الى جبل الحلة بحملة كبيرة تحت قومندانيتى فبارحتها الساعة ٥ مساء فرحا مسرورا حيث أصبح المقام فيها ثقيلا على النفس إذ من شأنها أن تسأم الاقامة فى مكان واحد وما لذة العيش إلا فى التنقل فوصلنا الى جبل الحلة الساعة ٨ من صباح يوم ٢٩ أبريل سنة ١٩١٦ م .

مبارحة جبل الحلة

وبعد ذلك صدر الأمر لصنفى وصنف حضرة الملازم الأول محمد افندى يسرى ومعنا حملة الجبه خانة الاحتياطية وحملة من التعيينات وادارتان من أورطة العرب والجميع تحت حكمدارية سعادة القائمقام مكّاون بك فتحركنا من جبل الحلة الساعة ٤ من صباح يوم ١٠ مايو سنة ١٩١٦ م فوصلنا الى « بروش » الساعة ٩ صباح اليوم المذكور وعملنا بها مسقى للجمال وباقى الحيوان . والمسافة من جبل الحلة اليها تقرب من ال ١٥ ميلا .

مبارحة بروش

قمنا من بروش الساعة ٤ من صباح يوم ١١ مايو سنة ١٩١٦ م فوصلنا الى بلدة تسمى « أم رزيقة » الساعة ١٠ صباحا وقد استرحنا بها قليلا ثم بارحناها الساعة ٣ بعد الظهر فوصلنا الى « أم كدادة »

الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ مساء وفيها انضممت مع بطاريتى تحت حكمدارية البكباشى هاتون كما انضمت كل وحدة الى سلاحها الأصلى .

مبارحة أم كدادة

صدر الأمر الى البطارية - أى بطاريتى - مع باقى الوحدات تحت قومندانية القائمقام مكاون بك يوم ١٢ مايو سنة ١٩١٦م بالقيام الساعة ٤ صباحا من يوم ١٣ منه فوصلنا الى بلدة « ابيض » الساعة ٩ من صباح يوم ١٤ منه والمسافة ما بين أم كدادة وابيض هى ٢٥ ميلا تقريبا وهنا تجمعت جميع القوات وانضمت الى وحداتها الاصلية .

مبارحة أبيض

قامت القوة كلها من ابيض الساعة ٦ من صباح يوم ٢٥ مايو سنة ١٩١٦م تحت قومندانية الامير الاى كلى بك Kelly Bey قومندان التجريدة العام . وماوافت الساعة ٦½ حتى ظهرت كشافة العدو فطوردوا بشدة وقتل منهم اثنان وجرح اثنان وأسر مثلهما ومعهم ستة عشر جملا .

ثم تقدمنا وما وافت الساعة ١٠½ حتى حططنا الرحال للراحة قليلا من عناء حرارة شمس ذلك اليوم التى بلغت من الشدة منتهاها .

وفى الساعة ٥ مساء ابتدأنا السير للتقدم الى الفاشر عن طريق ملّيط واستمر المسير حتى الساعة ١٠ مساء ثم عسكرنا للمبيت .

ثم تحركنا الساعة ٤ من صباح يوم ١٦ مايو سنة ١٩١٦م واستمر السير حتى الساعة ٩ ½ من صباح اليوم المذكور ومن ثم عسكرنا للراحة وتسريح الجمال وسقيها وعليفها .

ثم تحركنا الساعة ٥ من مساء ذلك اليوم واستمر السير حتى الساعة ٩ مساء ايضا ثم عسكرنا للمبيت .

ثم قمنا الساعة ٤ من صباح يوم ١٨ منه فوصلنا الساعة ١٠ ½ صباحا الى حلل كثيرة قبل بلدة مليط فعسكرنا بها .

وتحركنا من تلك الحلل الساعة ٤ ½ بعد ظهر اليوم المذكور لعمل مسقى للحيوانات من آبار تبعد عنها نحو ساعة ونصف سيرا ثم عدنا اليها ثانية ومنها واصلنا المسير من الحلل المذكورة فوصلنا الى مليط نفسها حوالى الساعة ٥ ½ مساء وقد عسكرت كل وحدة فى المكان المعين لها بواسطة اركان حرب القيادة العامة .

مليط

مليط بلد هواؤه جميل جدا وبه حلل كثيرة متفرقة وفيه زرع وضرع وخضرة وليمون مما أهاج الحنين فينا الى الخرطوم ومعيشتها . كما يوجد به آبار عديدة جدا ماؤها عذب زلال وفى كثرة زائدة . هذا فضلا عن السهولة المتناهية فى كيفية استخراجه وهو انه مركب على كل بئر شادوف مما يماثل الشواديف التى كانت منتشرة بمصر قبل نظام الرى ووجود الآلات الرافعة . ثم وجدنا به بلحا لابأس به ولا تسل عما فيه من اصناف الخضر .

أما العساكر فحدث ولاحرج عن سرورهم ونسيانهم كل مامضى من نصب وتعب وما عانوه فى قطع تلك المسافات الشاسعة .

الطيارة وجيش ابن دينار

لقد أوقعت الطيارة الرعب فى قلب ابن دينار وفى صفوف جيشه وصفوة مقربيه وأتباعه ممن يلقبونهم بالانصار والمجاهدين . حقا لقد فعلت بهم ماهو أدهى من ذلك عندما ألقت عليهم قنابلها الفتاكة .

وهذه الطيارة واختها الأخرى فقط هما القوة الانجليزية التى اشتركت مع القوات المصرية الصميمة فى فتوح الفاشر مما يجعل الحكم الثنائى موضعا للنقد والسخرية إذ أنه يسخر الضعيف لنيل اغراض القوى ورغباته فيشبع بطنه ويسد نهمه على حساب الخزينة المصرية المفتوحة على مصراعيها للمستشار المالى الانجليزى والموصدة ابوابها فى وجوه الامة المصرية قاطبة .

وقد غنمت هذه القوة ببلدة مليط ما يربو على الالف جمل وألف رأس من الضأن .

مبارحة مليـــط

قمنا من مليط الساعة ٥½ صباح يوم ٢١ مايو من السنة المذكورة وكان كل السير فى مطاردة العدو وقد قطعنا فى ذلك اليوم ١٨ ميلا فقط وبتنا فى الطريق واتخذنا الاحتياط الكافى ثم سرنا الساعة ٦ من صباح يوم ٢٢ منه وقد كان السير قدما بقدم أى ان العدو فى ذلك

اليوم كان شديد المراس . وكان يحاسبنا على كل قدم نخطوها الى الأمام . وبالاختصار واصلنا المسير حتى الساعة ١١½ صباحا ثم حططنا الرحال للراحة . وما كدنا نصل الى الأرض باحمالنا حتى فوجئنا بهجوم شديد من الأمام والجنبين الأيمن والأيسر . وكانت البيادة التابعة للعدو تزحف بسرعة أمام سواريها . ففى الحال وفى أقل من لمحة صغيرة ابتدأت القلعة ، لأن معسكرنا كان دائما يتألف على شكل قلعة ، تصليهم نارا حامية .

ثم صدر الأمر الى البطارية الخصوصية الجمالى السريعة ـ أى بطاريتنا ـ أن تتقدم وتجلى العدو الزاحف فتقدمنا وأعملنا فيهم نار مدافعنا فجندلت الكثيرين منهم . واستمرت القلعة من كل جهاتها تصليهم نارا حامية من مدافع الميدان ومدافع الفكرز وبنادق البيادة والبيادة الراكبة والهجانة الخ . . . نعم استمرت هذه الموقعة بشدة عظيمة حتى الساعة ٢½ بعد الظهر تقريبا وانجلت عن هزيمة العدو انهزاما تاما . فكانت خسارته تربو على الألف مابين قتيل وجريح كلهم من نخبة امراء وقواد دارفور وقائد جيشه العام المدعو رمضان واد بره .

أما خسارتنا فكانت تسعة عشر مابين قتيل وجريح وهذا بيانهم :ـ

القتلى

١ جاويش من البيادة الراكبة .
١ عسكرى من الطوبجية .

٣ ضابطا صف وعسكرى من الهجانة .
٢ عسكريان من ١٣ أورطة بيادة .
١ عسكرى من ١٤ أورطة بيادة .

الجـــرحى

١ البكباشى ميدون من السوارى والبيادة الراكبة .
١ الملازم الأول محمد افندى يسرى من الطوبجية .
١ الملازم الثانى محمد افندى زهران من ١٤ أورطة بيادة .
٨ عساكر من بقية الأسلحة .

وقد أسميت هذه الموقعة بموقعة برنجية نسبة الى اسم حـــلة برنجية التى حصلت بجانبها .

التقدم الى الفاشر

سرنا نحـو الفاشر الساعـة ٤ والدقيقـة ١٥ مساء يوم ٢٢ مايو سنـة ١٩١٦ م وواصلنـا المسير حتى الساعـة ٦ ½ مساء ثم حططنـا الرحال للمبيت على شكل مربع أى قلعة جميع أركانها مملوءة بالمدافع وكذلك أضلاعها .

هجوم العدو الليلى

وقد قام العدو بهجوم فى الليل حوالى الساعة ٣ بعد منتصف الليل بقوة قدرت بثمانمائة فارس غير ان القره قولات الخارجية

كانت غاية فى اليقظة فتقهقرت وأخلت الارض للمدافع التى أعملت مقذوفاتها وردت العدو على الأعقاب .

ثم تحركنا قاصدين الفاشر حوالى الساعة ٦ من صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م فظهرت لنا سوارى العدو الساعة ٧ ١/٢ صباحا فرمته الطوبجية بنار حامية فولى الادبار .

احتلال الفاشر

ثم تقدمنا بدون ان نشعر بنصب أو تعب فاحتللنا الفاشر الساعة ١١ ١/٢ صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م فوجدنا ابن دينار قد تركها لايلوى على شىء فكان فى تلك اللحظة تقويض سرير ملكه والقضاء على سلطته العاتية وجبروته الغاشم .

غير ان حرصه على الدنيا جعله يجمع كل ما له من مال ومتاع وحوره وولدانه وبنات مطر ومحظياته ونساءه الشرعيات بل أخذ كل ماتصبو اليه نفسه وترك الفاشر قصبة ملكه وسلطانه وقلبه يتميز غيظا .

وانى اكتب هذه السطور وانا جالس وراء مدافعى لأحفر لها الخنادق واعمل لها الظلل « الدراوى » فاعذرنى ايها القارىء على ركاكة جملى وعلى عدم اتيانى بوصف مدينة الفاشر عاصمة دارفور لأنى جندى ولست كاتبا قديرا ولأننى حتى هذه اللحظة لم اتمكن من رؤية ما بداخل البلد وسأصفها عند سنوح الفرصة وعند مقابلتى لبعض الأهالى والمقربين من السلطان للوقوف على كل مايتعلق بذلك الطاغية العاتى فالى الغد وان غدا لناظره قريب .

ولقد فاتنى ان اذكر السبب الرئيسى للفشل الذى حل بابن دينار وهربه فهاكه :—

عند اقترابنا من عاصمة ملكه كان فى تصميمه ان يعتصم بالبلد ويخندقها ثم يلقانا بكل مايملكه من حول وطول إلا ان امراءه وذوى شوراه عقدوا مجلسا قرروا فيه بعد مناقشة حادة قتالنا خارج البلد « العاصمة » . وقد كان ذلك بقرار الأغلبية وعلى الأخص قائد جيشه العام المدعو « رمضان واد بره » الذى تبعه فى قراره هذا بقية الأمراء الذين يعتمد عليهم كالخليل وسليمان وغيرهما .

وقد أقسم الجميع على المصاحف بأنهم لن يعودوا اليه إلا والنصر مكلل على رؤوسهم أو يموتوا فداء لسيدهم .

وقد تزين رمضان واد بره بأجمل زينة ولبس سوارا من الذهب الأبريز محلى بالماس والزمرد ثم اجتمعت حوله النساء والسرارى يطلقن له الزغاريد . والسلطان نفسه كان يطمئن لمشورته كثيرا ويثق به فوافق على هذه الفكرة وفعلا حصلت الموقعة الهائلة الساعة ١١½ من صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م . وقد أبدوا من المهارة والشجاعة والثبات وعدم المبالاة بما كانت تمطرهم به مدافعنا من النيران المهلكة حتى ان كثيرا منهم قد لقى حتفه على بعد ست خطوات من صفوفنا . وتلك شجاعة نادرة واسترخاص للنفوس فى سبيل مليكهم ووطنهم .

وفى تلك المعركة استشهد السردار رمضان واد بره قائد الجيش العام والأمير سليمان وجرح الخليل وامراء كثيرون لاتحضرنى أسماؤهم

والخلاصة ان السلطان فقد نخبة جيشه وقواد جنده وامراءه وعددهم يربو على الألف .

وصول الخبر الى عاصمته وتزعزع عرشه

ولما وصل الخبر اليه والى عاصمة ملكه تزعزع جدران عرشه وعلم انه أوشك أن ينهار على رأسه فعجل بالهرب يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م أى قبل دخولنا الفاشر . وهذا هو الجزاء العادل على الظلم والجبروت والعتو وجزاء من لاتجد الشفقة والحنان الى قلبه سبيلا . وان ربك لبالمرصاد .

ومن رعى غنما فى أرض مسبعة * * ونام عنها تولى رعيها الأسد

وبعد دخولنا الفاشر فتشت المساكن جميعها كالعادة الحربية المتبعة ثم جمع السلاح الذى بيد الأهالى وقد كان الكثيرون يأتون من تلقاء انفسهم لتسليمه الى الحكومة وتقديم الطاعة التامة .

ومن جملة من سلم نفسه للحكومة ثالث يوم أى يوم ٢٦ مايو المذكور الأمير محمود الدادنجاوى الذى تسميه الرعية بالملك محمود تقديرا لأهميته ولأن السلطان نفسه كان قد منحه هذا اللقب وهذه كانت من التقاليد المألوفة .

ولنعد الى الأمير محمود هذا فنقول انه على حسب فكرى رجل راجح العقل كثير الوقار والتأنى والهيبة . وقد أرسله السلطان على دينار لمحاربتنا بأم كدادة فأعمل الفكرة وطرق كل ابواب الحيلة ليتغلب علينا ويرجعنا القهقرى غير انه أخفق اخفاقا تاما فرجع الى

سلطانه يجر أذيال الخيبة وقال له :

« لم اترك يامولاى حيـــلة إلا اتخذتها لمحاربة الترك ـ اى المصريين ـ إلا ان نارهم لاتصطلى .

« نعم هم جماعة قليلو العدد إلا انهم والحق يقال شعلة من نار جهنم . وانى ارى من الصالح لسيدى أن يصالحهم ويقدم الطاعة للحكومة حفظا لكرامته وكرامة ملكه وعرشه وتاجه » .

غير ان السلطان كان من الجهل والغباوة بمكان . فلم ترق مشورة الأمير فى عينه بل ضرب بها عرض الحائط وقال له : « أتهددنى بمثل هذا ياعبد فما أنت إلا جبان ومثلك لايصلح أن يكون ملكا وأميرا » . وجرده من ملكه وعقاره وأخذ منه سيفه وطبنجته . وهذا دليل على منتهى غضبه عليه .

وفى ذلك اليوم عينه أى يوم ٢٦ مايو سنة ١٩١٦ م سلم الأمير الآخر المدعو واد حولى . وهذا على ماسمعت فارس مغوار يركن اليه فى وقت الشدة كما أنه مشهور بشدة مراسه وقـــدرته على الحروب . وهو الذى كان قد أرسله السلطان الى جبل الحلة ليعاون الخليل على قتالنا .

وبعد ان سلم هذان الأميران تبعهم الأهالى زرافات ووحدانا ومعهم أسلحتهم مقدمين الطاعة للحكومة .

تعنيف الميرم تاجه لشقيقها السلطان

ومن أحب وأحلى بل وأشجع ماسمعته مرويا الّى عن اختـه

« الميرم [١] تاجه » عندما عزم السلطان شقيقها على الهرب وتعنيفها له وحضه على أن يموت فوق سجادته أو على ظهر جواده وهو الأصون لكرامته وكرامة بيت الملك ، قولها له :—

« يجب أن تحارب حتى آخر نفس يتردد فيك وإلا فالأولى لى أن أعطيك جلبابى وآخذ ثيابك وأذهب مكانك للحرب والجلاد » .

وهذا كلام وطنى والحق يقال يجب أن يكتب بالذهب الخالص وشجاعة لم أسمع مثلها إلا عن جان دارك معبودة الفرنسيين التى حاربت الانجليز وانتصرت عليهم فى عدة مواقع دفاعا عن حرمة وطنها العزيز فرنسا .

فألهبت الميرم تاجه فى فؤاد شقيقها السلطان الحمية وأشعلت فيه النخوة حتى وافقها على رأيها قائلا : « سأريك ياأختى كيف أحارب الترك [٢] وكيف أضحى بنفسى فى سبيل بلادى ووطنى المحبوب » .

وشقيقته هذه كانت تحبه الحب الخالص ولها دالة عليه ولا يمكنه بأى حال أن يبت فى أمر بدون مشورتها لأنها على مايقال على جانب عظيم من النجابة والذكاء .

وهذه أسماء المقربين من السلطان وأسماء مشيريه . ولقد كان كثيرا ماينعم على بعض القوم بلقب ملك لزعمه أنه دون لقب

---

(١) ـ الميرم ومعناه الأميرة لقب سيدات العائلة الملكية بدارفور .

(٢) ـ كانوا يطلقون كلمة الترك على المصريين لتبعية هؤلاء الدولة العثمانية فى ذلك الحين .

السلطان :—

مـــلوك دارفور

١ ـ الملك محمود الدادنجاوى وهو ثانى رجل بعد السلطان فى المكانة والوجاهة .

٢ ـ الملك تبن واد سعد النـــور زوج ابنة السلطان عاشة « عائشة » ويلقب بملك النحاس .

٣ ـ الملك على السنوسى وهو زوج اخت السلطان المسماة قصوره وأصله تعايشى أى من قبيلة التعايشية .

٤ ـ الملك عربى دفع الله . وقد أماته السلطان عند سقوط الفاشر لشكه فى إخلاصه وأمانته .

٥ ـ الملك مقدوم شريف وهو موروبى أو فوراوى وهما لفظان يدلان على معنى واحد .

٦ ـ الملك عز العرب واد رحمة وهو بنجاوى .

٧ ـ الملك احمد بيضه حمر وهو من قبائل العرب التى تسكن مابين غرب دارفور والفاشر .

٨ ـ الملك يس أبو الجبايين وهو فوراوى وكان جامع خراج العيش « الذرة » .

٩ ـ الملك أبو علقنه وهو فوراوى .

١٠ ـ الملك فورو وهو فوراوى ووظيفته كوظيفة عشماوى الجلاد ناصب المشنقة .

١١ ـ الملك مصطفى جلغام زوج شقيقة السلطان الميرم تاجه وهو تكرورى .

١٢ ـ القاضى ادريس قاضى قضاة دارفور وهو تقلاوى وله من المقام مالملوك .

١٣ ـ عثمان تيراويه وهو تاماوى وأصله سلطان تاما بحدود السودان الفرنسى ولما طردته فرنسا جاء الى السلطان على دينار فأنعم عليه بلقب ملك .

امراء دارفـــور

١ ـ الأمير محمود الدادنجاوى وهو المذكور فى أول الملوك .

٢ ـ « رمضان واد بره مولّد وهـو قائد الجيش العام وله ثقة ومكانة عند السلطان يحسد عليهما . وأصله عبد جاء به من أم درمان ورباه فأحبه حيث كان فارسا قديرا فأنعم عليه بلقب أمير .

٣ ـ الأمير حسن واد سبيل . أمين الخزنة وبيت المـــال والمجوهرات وكل ثمين لديه وهـو محبوب ومقرب اليـه أكثر من غيره وهو جلابى .

٤ ـ الأمير عبد الخـــير . مولّد وهـو أمـين الجبه خـانة والسلاح والمفرقعات بسائر أنواعها .

٥ ـ الأمير سليمان . وهو فوراوى ومن أمراء الجيش أحضره السلطان هو والأمير رمضان الآنف الذكر وتربيا معا عنده .

٦ ـ الأمير الخليل واد كرومه . ميماوى وهـو أمير أم شنقـا

وجبل الحلة وبروش وكدادة وأبيض وقد حاربنا بكل هذه المواقع والمعاقل وهو فارس غاية فى النجابة والذكاء .

٧ ـ الأمير واد حولى ، هوارى وهو وان كان رأس مائة إلا انه مقرب من السلطان وله مكانة عظيمة لديه ومشهور بالفروسية والجلاد .

٨ ـ الأمير الحاج محمود واد الشيخ وهو جلابى وجليس السلطان ومن ذوى شوراه .

٩ ـ الأمير عبد الماجد أبو كريم وهو شابقى وجليس السلطان ومن ذوى شوراه .

أخوات السلطان

١ ـ الميرم تاجه وهى أحب أخواته اليه ولا يبت فى أمر من الامور إلا بمشورتها ومراجعتها .

٢ ـ الميرم نور الهدى أخته من أبيه وزوجة الفقيه احمد .

٣ ـ « شكر أخته من أبيه وقد ماتت الى رحمة مولاها .

٤ ـ « قصوره أخته من أبيه ماتت الى رحمة مولاها .

أقرباؤه

١ ـ الأمير شمس الدين ابن عمه وقد كان الرسول بينه وبين الحكومة .

٢ ـ الأمير محمد فضل ابن السلطان موسى من سلاطين دارفور .

٣ ـ « حسين واد ابراهيم ابن السلطان ابراهيم .

٤ ـ الأمير منصور عبد الرحمن ابن السلطان عبد الرحمن شقيقه.
٥ ـ « عبد المجيد نعمة ابن أخيه .
٦ ـ « أبو البشر هاشم ابن أخيه .

هؤلاء هم ملوك وأمراء ووزراء دارفور الذين كان بيدهم الحول والطول غير انهم كانوا لايجرءون على ابداء ماكان يجول بخواطرهم بالصراحة التامة إذا شموا منها مايغضب السلطان خوفا على حياتهم. وقد كانوا يضربون على النغمة التى يحبها ويهواها من مداهنة وخضوع وتوسل . فيصفونه تارة بالسلطان القادر القوى الذى تعنو لهيبته جميع الملوك وتارة بخليفة المسلمين فى جميع الاقطار .

وبمثل هذه الاراجيف وتلك الخزعبلات الفارغة كانوا يتقربون اليه ويصورون له من الضعف قوة ومن الظلم عدلا ومن الخسف والجور برا ورحمة فبتلك الأباطيل التى ما أنزل الله بها من سلطان كان أولئك الذين أعماهم الله وأخزاهم فأضلهم فأصبح نظرهم معكوسا لايرون الاشياء على حقيقتها وساء ما كانوا ينظرون .

والسلطان نفسه كان غريقا فى الملاهى والملاذ والاكثار من خدمه وسراريه وبنات مطر وكثيرا بل فى غالب الاحيان . مايكون لهؤلاء الشأن الأعظم فى سير الامور التى تتعلق بالرعية . وينقسم أولئك الى ثلاثة اقسام :—

١ ـ بنات مطر

هؤلاء هن البنات الجميلات جدا ويدعون « بنات مطر »

وهن البنات الأبكار الجميلات اللائى يبلغ جمالهن مسامع السلطان سواء كن من بنات الملوك أم الوزراء أم قواد جيشه ورعاياه الذين ينكوون بحكمه وتأكلهم نار صلفه وجبروته .

وبالاختصار كان على كل واحد رزقه الله ببنت جميلة ان يقدمها اليه . وهؤلاء يرتعن عنده بل ينغمسن فى المسك والعنبر والطيب ويتحلين بالذهب الابريز ويخطرن امامه كأغصان النقا وأعواد البان فيسبح هو فى لذاته ويعاقر معهن الدنان وبعد ذلك يلقب نفسه بالسلطان العادل وأمير المؤمنين .

وتلك والله تسمية من الغرابة بمكان . وبعد ان يأخذ من الواحدة مشتهاه ينعم بها على من كان راضيا عنه .

فقاتل الله الظلم والجبروت فانه يقتاد العواطف الى مهاو سحيقة يذبح فيها العفاف بمدية الفسق والفجور .

٢ ـ سراريه

كلهن جميلات يأخذن باللب ويتركن الأنسان صريع سهامهن وكل واحدة من نسائه الشرعيات عندها الكثيرات من أولئك السرارى وهو لايأبى أن يضاجع أغلبهن ويعتبرهن ملك يده وله الخيار والحكم فى بيعهن وشرائهن كالأغنام والخيل والابل .

٣ ـ نساؤه الشرعيات

لكل واحدة من هؤلاء بيت خاص وهن كثيرات جدا

لا يحصى لهن عد وأحبهن اليه بنت النور عنجرا المشهور بأم درمان .

خوف السلطان وحذره

والسلطان نفسه كان كثير الخوف شديد الحذر على حياته وله جواسيس عديدون حتى أنه من شدة حذره ما كان يعرف أين يبيت . وعادته التخفى ليلا لينـدس عنـــد من يصمم على المبيت معها . ومن عاداته ايضا أنه يحب التطيب والتدلك بنهود الأبكار والميل المطلق الى الجميلات والانغماس فى حمأة الشهوات . وقد كان يشرب الخمر المعتق التى يصنعها فى قصره وهو شراب يدعى بشراب « الكوشيب » و « العرديب » . وقد ذقت الأول فوجدت طعمه لذيذا للغاية ويشابه كثيرا شراب الشمبانيا .

ومن الغريب انه كان يعامل اولاده كما يعامل العامة من الناس . ومن عادتهم الحضور صباحا كل يوم فيخضعون ويركعون امامه كبقية القوم ثم يمكثون بالقرب منه فى الجامع الذى بقصره للدرس والمطالعة والتفقه فى العلوم الشرعية حتى يدخل الى محل حريمه فيفترق كل الى بيته . ومع ذلك فهو يحبهم حبا جما يفوق الوصف . وبالاجمال فقد تحققت مما رأيته ان السلطان كان متنعما غريقا فى الشهوات والملذات وان كل قصوره وحيشانه ومبانيه الفاخرة تدل على عظمة وعلى انه كان قابضا على الرعية بيد من الفولاذ . وكان يوهمهم دائما بالتظاهر والتمسك بأهداب الدين الحنيف حتى انه صنع يوما عنجريين (١)

(١) ـ العنجريب السرير .

محليين بالذهب الابريز والفضة والسن والعاج . ثم جمع ملوكه ووزراءه والأمراء جميعهم وقال لهم : « لقد أمرت ان اصنع هذين العنجريين للنبي ـ صلعم ـ ولابنته فاطمة الزهراء » . وطفق يبكى أمام هذا الجمع حتى أبكاهم فخرج الجميع وهم يقولون حقيقة إنه لجدير بها ، اى بالخلافة . وهذا دهاء يعمى به على اقوامه البلهاء ورعيته الجاهلة .

ولقد بلغنى انه عند هربه عطشت بعض سراريه اللاتى معه وشكون اليه ألم العطش فقال لهن : « نحن فى صحراء جافة وليس هنا ماء » . فلم يستطعن لتعبهن السير معه . فأخرج طبنجته ورمى منهن أربعا بالرصاص فأماتهن ثم قال : « اقتلكن بيدى وانا مسرور خيرا من رجوعكن الى الفاشر فيتمتع بجمالكن الترك ـ أى المصريون » . فانظر الى قسوة هذا السلطان والى عواطفه التى لاتتحرك إلا لمطلق الشهوة .

إرساله رسولا الى الحكومة

ولما أعيته الحيلة وعلم انه سيكون مشتتا ومهددا بالقبض عليه أرسل ابن عمه ومعه ستة فرسان ليفاوض الحكومة لتؤمنه على حياته حتى يرجع ويتوب ويستغفر لذنبه إن كان من الخاطئين . وهذا دهاء ومكر منه أيضا . فهو كلما أرسل يتذلل للحكومة زاد فى الحيطة لنفسه والتوغل فى « جبل مرة » . وقد كان الرسول بينه وبين الحكومة ابن عمه الأمير شمس الدين .

أولاده

زكريا وهو الأكبر وعمره ٢٥ سنة وهو متزوج وله أولاد كثيرون .

حمـــزة	وعمره ٢٤ سنة وهو متزوج وله اولاد كثيرون.							
سيف الدين	«	٢٣	«	«	«	«	«	«
عبد الرحمن	«	٢٢	«	«	«	«	«	«
حسن	«	٢١	«	«	«	«	«	«
محمد فضل	«	٢٠	«	«	«	«	«	«
كرم الدين	«	١٩	«	«	«	«	«	«
ابراهـــيم	«	١٨	«	«	«	«	«	«
ابراهـــيم	«	١٨	«	«	«	«	«	«
عبـــاس	«	١٨	«	«	«	«	«	«
مصطفى	«	١٧	«	«	«	«	«	«

وبقية أولاده الصغار يربو عـددهم على المائتين والخمسين مابين ذكور واناث .

ومما سمعته وتأكدت منه أنه :

لما انهزمت جنوده فى موقعة برنجيـة الشهيرة وبلغ ذلك سمعه ، جمع من بقى معه من الامراء والوزراء والملوك وشاورهم فـيما عسى أن يكون . فقر قرارهم على قتالنا ثانى يوم على أن يكون السلطان نفسه على رأس الجيش . ثم ضربوا موعدا لأنصاره كى يجتمعوا به غير انهم تخلفوا ولم يحضر منهم إلا نفر قليل جـــدا . وفى ذلك الوقت حضر اليه كثير من الجلابة وقالوا له : « ان جندك قد خذلك وولى الأدبار فاحتفظ لنفسك وتدبر إن كنت من الحازمين ».

فجمع السلطان ملوكه وأمراءه والوزراء وخطب فيهم قائلا :

« ما كنت أفكر مطلقا إلا أن اذب عن مملكتى وبلادى . وقد كان يحلولى أن أكون الضارب لآخر طلقة بيدى مدافعا عن ميراث آبائى وأجدادى . وما كان الهرب يخطر لى ببال ، ولكن لا أريد بأى حال مطلقا أن أرى أولادى وأهلى وعشيرتى يذبحون على مرأى منى . فلا مندوحة لى من ان أترك الفاشر قصبة ملكى وقلبى مملوء بالأسى والحزن والخيبة وفؤادى يقطر دما » .

ولما تركها هو ومن ذكر من أهله وعشيرته ومن تبعه من بقية جنده وعبيده قابلهم فى الطريق بئر بها ماء فذهب كل منهم يريد الشرب فحصل من تزاحمهم عراك شديد كانت نتيجته أن قتل بعضهم بعضا . فتأثر السلطان لهذا الحادث وبكى بكاء مرا وتذكر عزه وجلاله وذرف الدمع سخينا على أيام كانت تعنو فيها لصولته الرعية ولا ينبس أحد أمامه ببنت شفة . وما العظمة إلا لله الواحد القهار وسبحان مبدل الليل بالنهار .

وفى يوم ٢ يوليه من السنة عينها صدر الأمر بقيام مع البطارية « A » وبلوكين هجانة تحت قومندانية القائمقام هادلستون بك قومندان عام الهجانة فوصلنا الساعة ١١½ من صباح يوم ٥ من الشهر المذكور بعد ذلك المسير الى بلدة تسمى « الودع » .

وقد علمنا بوصول الخليل واد كرومه الشهير والمثير لهذه الحرب وأنه لايزال جريحا من واقعة برنجية .

القبض على الخليل

فحملناه على عنجريب وأحضرناه الى المعسكر تحت مراقبة حرس قوى . وقد كنت أتمنى أن أرى ذلك الرجل المشهور الذى يرن اسمه فى كل بلدة من بلاد دارفور . فجلست معه ورأيت ان أول رصاصة قد مرت من ثديه الأيمن وخرجت من نصف ظهره الأيسر ، أى ضلعه الأيسر على بعد ثلاث أصابع من سلسلة الظهر . والاخرى مرت من كف رجله اليمنى . ثم رأيت آثار دانة أى قذيفة مرت على ظهره مرورا . وهذه هى التى سببت له ما يماثل الشلل . وأظن أنه لو لم يكن مجروحا لكان له معنا شأن آخر وحالة غير التى رأيناها .

أوصافه

هو أسمر فاتح عيناه كعينى الصقر لاتستقران مع حلاوة فيهما . مستدير الوجه ذو لحية مستديرة . له ثبات غريب واعجاب بنفسه كأنه يحس بصولته ورجولته . ولا عجب فقد كان الحاكم بأمره فى أم شنقا ، وجبل الحلة ، وبروش ، وكدادة ، وأبيض . وهو ذو ذكاء قل أن يوجد فى غيره من أمثاله . تكلمه فلا يلقى الكلام جزافا بل تراه يتريث ويجيبك بعقل وتؤدة ورزانة .

ولقد فاتنى أن أقول ان المسافة من الفاشر الى الودع كلها حلل عامرة والارض مكسوة ببساط سندسى جميل والهواء

ماوجدت أمتع منه فى حياتى .

ولا يعزب عن البال ان الخليل هذا هو من اشهر وأعرق قبائل دارفور . وقد كانت له مكانة خاصة عند السلطان ولذلك زوجه من احدى بنات بيت الملك وأجـــاز له مالا يجوز لغيره كالاذن بالاعدام فى البلاد التى كان أميرا وحاكما عليها . ومن ثم كنت ترى الخليل يحب السلطان حبا جما ويحلو له ان يسفك دمه فـداء لسيده . وقد بلغنى انه قام يوم واقعـة جبل الحلة بعد ان استحم وتعـطر وتدلك[١] ولبس اجمل ثيابه ثم قال : « سأذهب للدواس[٢] واموت فداء لمولاى » . وهو يقصد من كل ذلك انه لو قدر ومات فسيموت شهيدا . وماتطيبه ولبسه الفاخر من الثياب إلا استعدادا لمقابلة حور الجنة .

إعجابى بالخليل وبشجاعته الخلقية

ومما اعجبنى وراق نظرى كثيرا ثبات الخليـــل على حب مولاه السلطان ومدحـه له والمدافعة عنه عندما قلت له : « ان السلطان كان جاهلا وسكيرا ، هـذا فضلا عن إرهاقه الرعية بالظلم والجور والحيف ومع ذلك لايخـاف الله » . فاغتاظ الرجل وأجابنى فى حدة مع تأدب وقال : « ان مابلغكم عنه لزور وبهتان وافتراء . ولو كان سكيرا كما تقول لما أمكنه أن يدير دفة هذا الملك الواسع

(١) ـ التدليك عندهم يشبه التدليك العادى عندنا ويزيد عليه انه يكون بالعنبر والطيب والمسك . (٢) ـ الدواس ، القتال والطعان .

ما يربو على التسعة عشر عاما بدقة واحكام. ولو كان ظالما فظا لانقض الناس من حوله » . وحينئذ كنت ترانى اتلذذ من هذا الكلام الذى بلغ الغاية فى الحكمة والولاء والذى أنضجه الذكاء الفطرى وسرعة الخاطر العجيب ودل على وجود مبـــدأ سام شريف فى الرجل . وزاد على ذلك : « ان السلطان كان رؤوفا رحيما برعيته كريما جوادا كثير الاحسان مسلما تقيا جمع كل صفات الخـــير والبر والرحمة » . فأكبرت الرجل فى عينى وصرت انظر اليه منذ ذلك الوقت بعينى قلبى لا بذلك النظر السطحى .

هذا ماقاله الخليل مع علمه بأنه قد أصبح أسيرا ولا سبيل بل لا وسيلة فى نجاته . واعتقادى أنه لو كان رجل آخر مكانه لقال هكذا : « ماحيلتى وأنا غير مخير فى نفسى وماعملت كل ماعملت إلا مجبرا خوفا على دمى أن يريقه السلطان » . غير أن الخليل كان غاية فى الشجاعة الخلقية .

ولقد سأله المفتش ـ مفتش حكومة السودان ـ أمامى عن مكان عيش[1] السلطان المدفون . فقال بكل بساطة : « لاعلم لى بذلك لأن هذه ليست بلدتى ويجب عليكم أن تسألوا شيخها حيث ان صاحب الدار أدرى بالذى فيها » .

وعندئذ سألته : « ولماذا أنت هنا مع انك تقول ان هـــذه ليست بلدك » فأجابنى : « ان بلدتى تدعى « فافا » Fafa وهى تبعد عن هنا مسير ثلاث ساعات . ولقلة الماء وعدم وجود آبار بها

(١) ـ أى غلال السلطان ومكان خزنها .

جئت إلى هنا لأعالج نفسى بالحمام البارد ولأن والدتى هنا أيضا ولها مال وعقار كثير » . وقد علمت من مجمل حديثه انه قضى شطرا كبيرا من حياته بجبل الحلة حاكما عليه تتبعه بروش ، وكدادة ، وابيض ، وان معظم خدمه وعبيده قد تركهم بالفاشر عندما أصيب فى واقعة برنجية الشهيرة حيث كان فاقد الرشد وانما وجد نفسه ببلدته « فافا » عندما تنبه لنفسه وأفاق . ثم سألته : « ولم جعلك السلطان أميرا وحاكما مطلقا ؟ وهل عملت مايجعلك تستحق الانعام عليك بهذا اللقب حتى تقربت من السلطان فأحبك هذا الحب ؟ » . فتبسم ثم أجابنى قائلا :

« اسمع ياضابط حسن . إن والدى كان رئيسا لقبيلة الميماوية . وقد مات بواقعة أم درمان الشهيرة ثم توفى أخوتى أيضا ومن ثم كنت أنا رئيسا لقبيلتى خلفا لوالدى المرحوم . وقد حضرت واقعة أم درمان الشهيرة وأنا فتى صغير فى سن المراهقة . ولما غضب التعايشى على السلطان يوسف سلطان دارفور إذ ذاك أرسل اليه من قتله فى (جبل مرة) ، ونصب مكانه السلطان أبا الخيرات . ولما لم يوافقه هذا أيضا أماته كذلك ونصب مكانه السلطان على دينار الحالى . غير أنه كان حارا [1] على كل الملوك والوزراء الذين يلتفون حوله . وكان يعاملهم معاملة هى من القساوة بمكان فرحلوا جميعهم الى خليفة المهدى وشكوا له معاملته السيئة . وكان فى مقدمتهم الملك محمود الدادنجاوى . فأرسل التعايشى إليه الأمير محمدا احمد ليتولى

(١) ـ أى قاسيا للغاية .

الحكم مكانه ويكلفه بالحضور الى أم درمان . فنفذ ذلك على الفور وقدم ابن دينار الى أم درمان وعين ملازما فى جيش التعايشى أى رئيسا على جزء من الجيش .

« ولما انكسر جيش التعايشى بواقعة أم درمان رأى الملازم على دينار أنه من الحكمة أن يعود بما بقى له من جيشه الى بلاده ومسقط رأسه الفاشر عاصمة دارفور . ولما وصل إليها قابله الأمير محمد احمد على الرحب والسعة وأكرمه ثم أجلسه على سرير أجداده . ومن ذلك الوقت استمر سلطانا حتى فتوح الفاشر . ولما رأيت أنا أنه قضى على سلطة التعايشى ومزق جيشه شر ممزق قلت فى نفسى يجب أن أعود أيضا الى بلادى دارفور . وقد كان بينى وبين السلطان على دينار بعض الصداقة لما كنا معا بأم درمان . وبينما أنا عائد فى الطريق قابلتنى قبيلة الكبابيش الموالية للحكومة فى جبل كاجا . وحصل بيننا قتال عنيف أسفر عن تغلبى عليهم وإصابتى فى مفصل يدى اليمنى برصاصة ـ وقد أرانى مكانها حيث لايزال أثرها باقيا .

« ولما وصلت الى الفاشر قابلنى السلطان على على الرحب والسعة وجعلنى رئيسا على قبيلتى « الميماوية » بالفاشر . وقد كان من عادة السلطان أن يعين رئيسا للقبيلة ومركزه مع نفس القبيلة ، وآخر مركزه بالفاشر . والأول عليه أن ينظر فى كل أمر يتعلق بالقبيلة ثم يعرضه على الرئيس الآخر الذى بالفاشر . وهذا الأخير إذا رأى ماهو خارج عن سلطته عرض الأمر على السلطان .

« وقد كان السلطان يثق بى كثيرا ويحبنى كأحد أولاده

ولذلك أضاف الي إمارة أم شنقا ، وجبل الحلة ، وكدادة ، وبروش ، وأبيض . وهذا بالاختصار هو تاريخ حياتى » .

جيش السلطان على دينار ورؤساؤه

ينقسم جيش السلطان على دينار الى أرباع . والربع يقدر بثمانمائة فارس وهاك بيانها :—

عدد بالربع	
١	برنجية ورئيسه احمد واد ابراهيم ابن اخت السلطان على دينار .
٢	ايكنجية ورئيسه منصور عبد الرحمن ابن اخى السلطان على دينار .
٣	ربع ورئيسه عبد الرجال أصله من عبيد السلطان .
٤	« « الملك محمود الدادنجاوى .
٥	« « مقدوم شريف .
٦	« « الأمير سليمان واد على .
٧	« « الأمير رمضان واد بره . وعلاوة على ذلك كان قائدا عاما للجيش فى واقعة برنجية التى استشهد فيها .
٨	ربع ورئيسه الخليل واد كرومه الشهير رئيس قبيلة الميماوية .
٩	ربع ورئيسه الأمير حسن واد سبيل .
١٠	« « اسماعيل على . أصله جلابى ورباه

السلطان فنشأ بين احضانه .

١١ ربع ورئيسه عبد المكرم بنجاوى . أصـــله من عبيد السلطان ايضا .

١٢ ربع ورئيسه كتونج . اصله عبد داجاوى من عبيد السلطان ايضا .

١٣ ربع ويدعى ربع الخوشخانجية ورئيسه نجابو كداوى . كان قد حضر مع عربى دفع الله من الرجاف . وهؤلاء يحملون بنادق كبيرة توازى مايسمونه : « ربع مدفع » ولها ثلاث أرجل تشابه تماما سيبية المدفع المكسيم

ويوجد غير ذلك آخرون لاتحضرنى الآن اسماؤهم كما انه يوجد غندجلية (١) وتوفكشجية (٢) لتعمير السلاح واصلاحه . واغلب اسلحتهم من طراز رمنجتون . وجميع ذخيرتها تصنع بالفاشر باحكام ودقة ومهارة .

ولكل ربع من هذه الارباع قسم من الخيالة يستعمل ككشافة علاوة على وجود ربعين كاملين من الفرسان « السوارى » .

ملحوظة ـ تركت الفاشر منتدبا بأمر معالى السردار للخدمة بقوة البحر الأحمر أركان حرب لها اثناء الحرب العالمية . وماكدت أصل الى الخرطوم حتى علمت بأن قوة حاصرت السلطان على دينار بقرب « جبل مرة » وضيقت عليه الخناق فوجد ان لاسبيل الى إفلاته

(١) و (٢) ـ مصلحو الاسلحة والمدافع .

ولابد من وقوعه أسيرا ففضل أن يكون مصيره بيده فأطلق على نفسه الرصاص فمات . وبموته تكاملت حلقات الأمن والطمأنينة بدارفـــور . أما أقرباؤه وأولاده فجيء بهم أسرى بأم درمان تحت اشراف الحكومة وهم يتناولون شهريا مرتبا ضئيلا .

الفـــاشر

الفاشر عاصمة دارفور بلد كبير يوازى فى عمرانه واتساعه أم درمان عاصمة السودان القديمة وقصبته والتى كانت مقرا للمهدى وخليفته عبد الله التعايشى . وقد أحكم انتخاب موضعها حيث بنيت على أرض مرتفعة تشبه التل أى ان موقعهـــا مستحكم استحكاما طبيعيا غاية فى القوة والمناعة كقلعة عظيمة .

وفى اعتقادى ان السلطان لو صمم على الاعتصام بها والمدافعة عنها كما كان ينوى لاستمرت وبقيت على المدافعة أياما وأسابيع وشهورا ولايعرف ما كان يحصل بعد ذلك إلا علام الغيوب . وأول شيء يرى على بعد نحو عشرة أميال منها تلك القبة الجميلة التي تشبه الحمامة البيضاء وكلمـــا قربت منها بهرك منظرها الرائع وأدهشك صنعها كثيرا . وتقع تلك القبة فى وسط جامع كبير ومدفون بداخلها والد السلطان على دينار المدعو زكريا .

ويمر بوسط البلدة من الشرق الى الغرب خور [1] كبير متسع مملوء بالآبار التى تستقى منها الأهالى والابل والخيل فى زمن

(١) ـ أرض منخفضة تتجمع فيها المياه فى فصل الامطار .

الصيف وماؤها عذب زلال .

ولكل صاحب بئر جنينة صغيرة حول بئره تكسو أرضها الخضر وهذا منظر غاية فى الجمال والابداع . ومما يسترعى النظر حقيقة وجود ذلك الخور فى زمن الخريف مملوء بالماء والمبانى على جانبيه مرتفعة ارتفاعا كبيرا ، والأرض مكسوة بلونها الطبيعى السندسى الجميل . والبلدة نفسها مملوءة بأشجار كبيرة خضراء منظرها غاية فى البهاء وكثيرا ما كان يفرج هموم الانسان عندما يسبح الفكر فى جولانه .

وأمام مبدأ الخور يقع قصر السلطان على دينار الكبير وحيشانه العظيمة ومخازنه كما يقع الجامع الكبير الذى لايبعد عن قصره أكثر من خمسين قدما وله مئذنة صغيرة يؤذن فيها لله الواحد القهار .

وفى شرق قصر السلطان تجد بيوت الأميرين رمضان واد بره وسليمان وهى متصلة ببعضها بواسطة أبواب صغيرة سرية لاتكاد تعرف . وفى شرق تلك البيوت ترى بيوت الأميرين حسن واد سبيل وعبد الخير وانما يفصلها شارع لايتسع أكثر من ثلاثين خطوة .

والحق يقال ان كل هذه البيوت والحيشان فخمة تدل على قدرة وعظمة وبداخلها قطاطى (١) أحكم صنعها ورتب هندامها ، يحيط بها كلها حدائق جميلة من الليمون والتين وغيره . وفى مقابل بيت السلطان من الجهة الشرقية يقع بيت الملك تبن زوج بنته عاشة وبيوت أولاده زكريا وحمزة وغيرهم . وهى بيوت تدل على الامارة والتنعم

(١) ـ القطاطى الحجر فى عرفهم .

والعظمة وأبهة الملك . ويوجد بداخل قصر السلطان من الجهة البحرية الشرقيـة معمل لصنع الذخيرة والسلاح فالمخازن المعدة لذلك أيضا .

وعلى حافة الخور تماما من تلك الجهة عينها ترى مخازن العيش أى الذرة ثم مخازن السروج وهو مايسمونه بتعبير رجال العسكرية مخازن التعيينات والأسلحة والمهمات . والبلدة نفسها تنقسم الى حلل كثيرة كما ان القاهرة والاسكندرية تنقسم الى أقسام .

فكما تقول قسم الوايلى وقسم الموسكى وقسم المنشيـة وقسم الرمل تقول : حلة فزان وحلة الشايقية وحلة الريف وحلة الدكارنه وحلة الجلابة الى غير ذلك .

أغـــانى الفوراويـــين

مثل من هجوهم لعلى دينار بعد هربه

إن أهـــالى دارفـور كغيرهم من أهالى السودان يميلون الى الحروب وركوب الخيل والتحدث بعظمة أجدادهم . فلا يعرفون من صغرهم سوى الحربة والرمح والسيف والقوس . فلما هرب السلطان على دينار ذمه فتى أجير يعمل فى حملة تعيينات الجيش ، قال :

قنـا من النهود لأم شنقا ماشين حرس الحملة ضباط والهجاجين
دا كلـه تبع البيك أبو نواشين اللى معاه الطيارة والضباط مساعدين
شـايلين المدافع والمراتين (١) بالطيارة والمكنة (٢) أم جناحين
رمضان (٣) ما شرد خط الكلام زين خسارتك يالفلو (٤) الطابقة العليقتين

(١)ـ المراتين جمع مرتين أى بندقية مرتين انفلد . (٢)ـ المدفع فكرز سريع الانطلاق . (٣)ـ قائد جيش ابن دينار الذى مات فى واقعة برنجية بميدان الحرب. (٤)ـ الفلو المهر الأصيل .

الدينار شرد خط الكلام شين (١) وقت جاتو وابور الهوا أم جناحين (٢)
جبل مرة قام سواه (٣) يومين مثلك ما خلق وما شافته العين

خبره لمصر روح (٤) جرانيل الفاشر دخلوه بين ماهو خابنين
الديش (٥) كسب العساكر والنساوين تراه البورى تضرب ونحن ماشين

بلانا الديش يجيب الشكر من وين نحن شايلين الفناطيس والتمابين
خسارتك يالفلو الجانونو (٦) بالعيش شرد سيدك قبل ما ينظر الديش

مالك ما انسترت وما استعزيت هرب دينار من الطيارة فريت
ومشين بالنفس تتمسح الزيت

خسارة خسارة يالقصر أبو سلالم اللى سيدك قبيل فى حكمه ظالم
قليل اللى كان من أم صباغة (٧) سالم

اللى عوج برنيطه فوقه (٨) هلاله راره (٩) سند كشافته وعابن بالنضارة
ثانى ما بتقابل يازول (١٠) النصارة من تحت بمكنة من فوق بالطيارة

اللى شرد دينار وما حق الرجال اللى بيتفنجروا (١١) بالريق زراريق (١٢)
الفاشر دخلوه بين ما سراريق (١٣)

اللى فوقه القصر غزوا (١٤) البيارق واحدين تموا المدة ماشين بالعراريق
يتفكوا من كرب السنك فوق المخاريق

---

(١) ـ الدينار أى السلطان على دينار . وخط الكلام شين أى ان ماعمله كان عيبا وشينا (٢)ـ يعنى الطائرة (٣)ـ سواه أى عبره (٤)ـ أى انتشر وذاع (٥)ـ الجيش (٦)ـ الذى يتغذى بصحة (٧)ـ أم صباغة عصا الاعدام عندهم وهى عصا غليظة طرفاها مكسوان بالنحاس اذا ضرب بها المحكوم عليه بالاعدام خر صريعا لوقته وكان يستعملها رجل خاص له خبرة باستعمالها كعشماوى (٨)ـ يقصد به قائد جيش الحكومة وكان انكليزيا وهو أمير الأ لاى كيلى بك (٩)ـ راره أى مضىء (١٠)ـ الزول أى الرجل فى تعبيرهم (١١)ـ يتفنجروا بالريق أى يبصقون البصق السودانى المعروف عندهم وهو ضرب من ضروب الاعجاب (١٢)ـ زراريق أى خيوط صغيرة (١٣)ـ أى خلسة وخفية (١٤)ـ غزوا البيارق أى غرزوها وبالعراريق أى باللبادة دون السرج .

جبل الحلة ما استحمل له داتين(١) اللى قامت له التجريدة والهجاجنية
شرد دينار مرق(٢) من الجنابن اللى عدل مشنقته قال للحملجية

*

قلنا ياسيدى الحسن كيف القضية عند المكنة(٣) باركين الطوبجية
اللى شرد دينار خط الشنية(٤)

*

وقت دقوا المدافع ونشنوك واقفين بره ساعتين يرجوك
وقت ماجيت قالوا فرشت وقاموا جوكا(٥) العساكر عملوا تفتيش مالقوكا
ياللى فريت وخسرت اسم أبوكا

*

خسارتك يالفلو اللى فى الحوش منقى اللى سيدك شرد خط له شقه(٦)
اللى بقى المدفع على القصر موقى(٧)
ديلن(٨) أبابرانيط(٩) بيوريك نظامهن ناسا من مصر معزوز(١٠) طمامهن

*

ياللى حجيت الترعة مالقطت حوتا(١١) القبيل قلت السراية ما تفوتها
قالوا له من الفاشر مرقت وثانى شين ليكا القصر خليته لك يالباشا ما كيك(١٢)

*

وقت جاته أم جناحين الهميمه(١٣) الشلوح(١٤) ركب فوق بصريمه(١٥)
شرد دينار جدع مرته القديمة(١٦) سن الفيل مرقت فى الغنيمة

*

دول الترك(١٧) بالعين قاييس السند كشافته وعاين للدراويش فى المتاريس
ضرب صفارته وقال دور ورتب الديش العساكر راحوا ضربوا دفعه وعملوا كسكيس
وقت قاموا الدراويش من المتاريس حس المكنة دارت وحاجة مافيش

---

(١) ـ داتين أى قذيفتين (٢)ـ هرب (٣)ـ المدفع (٤)ـ خط الشنية أى أتى شينا وعيبا (٥) ـ اليك (٦)ـ خط له شنقه أى لطخ شرفه ودنسه (٧)ـ مصوب (٨) ـ هؤلاء (٩)ـ أبا برانيط أى ذوو برانيط (١٠)ـ فاخر (١١)ـ سمكة (١٢)ـ هو ما كيك بك رئيس المخابرات فى هذه الحملة (١٣)ـ ذات الهمة (١٤)ـ كلمة احتقار (١٥)ـ اللبادة (١٦)ـ جدع مرته أى طلق الفاشره عاصمة ملكه وتركها (١٧)ـ الترك أى المصريون وبالعين قاييس أى يقيسون الاشياء ويقدرونها بأعينهم . والسند أى الذى أرسل . وكسكيس فى البيت التالى أى رجعوا الى الوراء .

اللى عوج برنيطه فوقه هلاله بيرارى(١) ما بتقابل يازول السوارى
اللى شرد دينار وقام ساق السرارى

* * *

وهذه أغنية أخرى تغنيها البنات الصغيرات ويوقعن نغماتها بأصوات رخيمة جداً :ـ

دينـــار شين بيسوى(٢) بابورهم بفـــوق مخوى (٣)
سوار(٤) مكيك قمر عشرين مضوى(٥)

*

دارفـــور مخبـــوطة عسكرهم بنبـــوتـــه
من شافت الطوبجيـــة دينار أخـــلى بيـــوته

*

دينار شـــد خيـــله نحاسه بيرزم(٦) كل ليـــله
قبـــل تعـــالى الثوراوى شول(٧) ديـــله

*

ماكيـــك فى طينـــة(٨) يسمع رطن(٩) مرتينـــه
قبـــل تعـــالى لا تقـــول الشينـــة(١٠)

*

دينـــار علق نـــاره كان فـــرش فى داره
قولت السلطان فوقه خسارة(١١)

*

خليـــل(١٢) شين عنده حمزه ما كارب زنـــده(١٣)
كلى بالفاشر هز السنجة(١٤)

---

(١)ـ أى يسطع (٢)ـ شين بيسوى أى ماذا يعمل (٣)ـ ذو صوت (٤)ـ أى سوار ساعة مكيك (٥)ـ مضيء (٦)ـ أى انه ينفخ فى البورى كل ليلة وهذا دليل على الحرب (٧)ـ شول ديله أى اطلق لنفسه عنان الهرب (٨)ـ أى سكران من شدة الفرح بالنصر (٩)ـ طلقات البنادق (١٠)ـ أي لا تضع النار والوصمة (١١)ـ أى أنه لا يستحق تلقيبه بالسلطان (١٢)ـ هو القائد العام لجيش السلطان (١٣)ـ حمزة أحد أمراء السلطان وما كارب زنده أى لم يقاوم أو لم يصد (١٤)ـ هز السنجة أى انتصر انتصار مبينا .

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 074488329
(NEC)
DT135
.D2
Q2
1937